النجم بالجبهة ثانية يقطف عنب عيناب ويجمع بصل السور نجان رابعة تنزل الاسماك ويطلع سهيل
خامسة تطيب الاسماك والعالم والكواكب السائرة المختصة بالأفلاك السبعة سبعة
وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد بضم العين والقمر المشار اليها بقوله
زحل شرى مريخه من شمسه فتزاهرت لعطارد الأقمار وسميت هذه السبعة بالسائرة ويقال
لها السيارة لسيرها في أفلاكها على خلاف سير الفلك الأعظم لأن حركته من المشرق الى المغرب وسير
هذه من المغرب الى المشرق والكواكب جمع كوكب وهو جرم كري اي مدور كالكرة بسيط نوراني مضيء
بنفسه كالشمس او بذاته كغيره مغروز في الفلك بحيث يماس سطحه سطحه وحركته بحركة فلكه وهو
اما سيار وهي السبعة المذكورة او ثابتة ولا يعلم عدده الا الله تعالى وفيها الاصغر والاكبر والمتوسط
فاصغرها قدر الارض ست مرات واكبرها قدر الارض مائة وثمانية وكلها في الفلك الثامن وهو
الكرسي الا الدراري السبعة المذكورة فكل منها يختص بفلك يخصه من السموات السبع فزحل
في السماء السابعة والمشتري في السادسة وهكذا الى ان تنزل الى القمر فهو في الاولى ومنازل
هذه السيارات السبعة قدرها الحكيم تعالى بحيث يحصل للكواكب فيها صعود الى الاوج ونزول
الى الحضيض فلا تستقر في سيرها على حالة واحدة قال في المطالب العالية للفخر الرازي ومن
الأحوال العجيبة ان هذه الكواكب السبعة لكل واحد منها حركات ستة فهي تتحرك بطبايعها
من المغرب الى المشرق وبسبب تحريك الفلك الأعظم من المشرق الى المغرب وايضا فهي
تميل تارة الى الشمال واخرى الى الجنوب وايضا فهي تتحرك تارة الى فوق وذلك عند صعودها
الى اوجاتها واخرى الى اسفل وذلك عند هبوطها الى حضيضاتها فهذه حركات ست حاصلة
لكل واحد من تلك السبعة فهي اثنان واربعون حركة واقعة على وجه يحصل به نظام هذا العالم
على الوجه الاصوب اهـ والمعروف ان المتحيرة من السيارات خمس هي ما عدا النيرين الشمس والقمر
سميت بذلك لاختلاف سيرها فتارة تكون مستقيمة وسيرها حينئذ كما تقدم من المغرب الى المشرق
وتارة تكون راجعة وسيرها حينئذ من المشرق الى المغرب وقوله وبسبب تحريك الفلك الأعظم الخ
وذلك ان الفلك الأعظم المسمى بلسان الشرع بالعرش محيط بجميع الافلاك وهو يتحرك من المشرق
الى المغرب يتم دورته في يوم وليلة وجميع الافلاك والكواكب تتحرك بحركته قسرا لكونها بمنزلة جزء منه
حيث احاط بها وتوقف عليها حتى صار المجموع بمنزلة كرة واحدة والا فتحرك المحاط بحركة المحيط ليس
بلازم كراكب السفينة الا اذا كان المحاط في ثخن المحيط وتسمى حركته هذه الحركة اليومية وبها طلوع
الكواكب وغروبها واما حركات الكواكب نفسها فهي من المغرب الى المشرق على توالي البروج وسيأتي بيانها
فمثال حركة الفلك الأعظم كحركة الرحى من يمين الى الشمال مثلا ومثال حركة الكواكب كنملة تمشي عليها
من الشمال الى اليمين وانما اختصت هذه الكواكب باسم السيارة مع ان الكواكب كلها سيارة لأن هذه
السبعة اسرعها فان غيرها من الكواكب يقطع في كل سبعين سنة شمسية درجة واحدة من فلك البروج
بحركته الخاصة به فسميت بالثوابت لقلة حركتها واما هذه فابطؤها سيرا زحل يقطع الفلك في
ثلاثين سنة فيمكث في البرج سنتين ونصف تقريبا والمشتري يقطع الفلك في اثني عشر سنة فيمكث في
البرج نحو سنة والمريخ يقطع الفلك في نحو سنة ونصف فيمكث في البرج نحو خمسة واربعين يوما والشمس
تقطع الفلك في سنة فتمكث في البرج شهرا والزهرة تقطع الفلك في نحو عشرة أشهر واثني عشر يوما

عشر يوما فتمكث في البرج نحو تسعة وعشرين يوما ولا ترى في وسط السماء وانما ترى في المشرق او المغرب لسرعة
رجوعها وعطارد يقطع الفلك في نحو ستة أشهر واربعة وعشرين يوما فيمكث في البرج نحو سبعة عشر يوما والقمر
يقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوما فيمكث في البرج نحو يومين وثلث كل ذلك على سيرها الوسط لا على
التحقيق لأنها قد تسرع وتبطئ فاسرعها القمر ثم عطارد وهكذا وانت صاعد الى زحل وذلك لأن لكل
واحد منها فلكا من الافلاك بقدر بعده يزيد قدر مكثه في البرج عن الكوكب الذي هو اقرب منه وكون
السيارات سبعة هو المشهور قال في الخريدة الغيبية وهو خلاف ما عليه اليوم اهل الارصاد اليوم فانهم
ذكروا ان السيارات ثلاثة عشر ولم يعدوا القمر منها وعدوا الأرض بدله ولم يجزموا بالحصر والجزم بعدم
الجزم فيمكن ان يظفر بعد بسيارات اخر كثيرة والافلاك يحيط بعضها ببعض كاحاطة طاقات البصل
اي في مجرد الالتفاف لا مع الالتصاق وادناها الينا فلك القمر وهو محيط بالهواء من جميع الجهات كاحاطة
قشر البيضة ببياضها والهواء محيط بالأرض كاحاطة بياض البيض بصفارها وفلك عطارد محيط
بفلك القمر ويحيط به فلك الزهرة وهو في جوف فلك الشمس ومن ورائه فلك المريخ وبعده فلك المشتري
وفلك زحل يحيط بالجميع وفلك الثوابت محيط بفلك زحل وهو الثامن وهو المسمى بالكرسي ويسمى فلك البروج
وفيه دائرة في وسطه بحيث تقسمه قسمين متساويين منطقة البروج ويحيط به الفلك التاسع ويسمى
الاطلس لخلوه من النجوم كالأطلس الخالي من النقش ويسمى فلك الافلاك ايضا لانه فوق الجميع ويحدد الجهات
فليس وراءه جهة ولا خلا ولا ملا على ما زعمه الفلاسفة وهو المسمى بالعرش في لسان الشرع على ما
زعمه علماء الاسلام والسلف يأبون ذلك لما انه لم يثبت في خبر قوي او ضعيف ان العرش متحرك على
الاستدارة ويحرك ما تحته بالحركة اليومية بل قد ثبت في الاخبار الصحيحة ان له قوائم وهذا بظاهره يأبى
ان يكون هو الفلك الذي يصفونه بما ذكروا وكذا يأبون كون الفلك الثامن هو الكرسي وكون الأفلاك
السبعة الباقية هي السموات السبع التي نطق بها الكتاب لأنه لم يصح عندهم خبر في انها متحركة وفرقوا بين السماء
والفلك وجعلوه جرما فيها تجري فيه الكواكب وزعم الفلاسفة ايضا ان الفلك جسم شفاف لا لون له ولا
يقبل الخرق والالتئام وان له نفسا بل ان كل ما في العالم العلوي من الأجرام حي الى امور كثيرة لم يأت فيها
كتاب ولا سنة وللفلاسفة الافرنج مخالفة لاكثرها والاولى تفويض علم حقيقة ذلك الى العليم الخبير
فائدة نقل ابن وحشية في كتاب الفلاحة النبطية ان اصحاب الطلسمات ذكروا ان للفلك صعودا
وهبوطا في كليته يعنون الفلك الأعظم الحاوي للكل والقاهر له بتغير بتغيره في هذا الصعود والهبوط
تسع درج يحدث منها التغير في كل مائة سنة درجة ولذا قال بعضهم ان التغير المحسوس الكلي يكون في
الف وثمانمائة سنة اذا ارتفع الفلك تسع درج في تسعمائة سنة ثم رجع فانحط في تسعمائة سنة تسع درج
فترجع الاشياء من باب التغيرات الى ما كانت عليه والاجيال المتقدمة رتبوا الشهور على نزول
الشمس برأس كل برج في اول يوم منها فكانت تنزل برأس الحمل في اول نيسان وبرأس برج
الثور في اول ايار وهكذا واما في زماننا هذا فان الشمس تنزل برأس الحمل في اربعة وعشرين
من آذار ثم كذلك يتتابع سير الشمس فقد جربنا الآن ان الزمان يتغير وافادنا هذا التغير انا
نحتاج الى مراعاة احوال الشجر والزرع بحسب مشاهدة الزمان ولا نعول على ما ذكره القدماء
من ابتداء الأعمال في الاوقات اذ قد راينا لتلك الاوقات تغيرات توجب ان نتتبع التغير الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1